

كيف أتعامل مع المستقبل؟

... أريد أن أعرف ماذا سأفعل.

كانت الأعمال التجارية للسيد أسعد قد عانت من بعض الانتكاسات. ولأول مرة منذ عدة سنين خسر بالفعل مبلغاً من المال. والمشكلة تمثلت في أنه لم يكن يعرف بالضبط سبباً لما كان يحدث. قدم له أحدهم عرضاً لشراء شركته، فهل يبيعها في مقابل الحصول على نقد فوري، أو يتمسك بها آملًا في الحصول على ربح في المستقبل؟ آه لو كان يستطيع معرفة المستقبل!

لقد فعل أسعد ما فعله آخرون غيره، فذهب إلى قارئ البخت. فلو عرف أسعد المستقبل، لعرف كيف يتصرف. أدعى قارئ البخت بأنه «يرى» موظفاً غير أمين من مساعديه أسعد الذين يثق بهم، وقال إنه سيحاول الاستيلاء على الشركة عن قريب. وفي الحقيقة، قال قارئ البخت إن هذا الشخص هو المسؤول عن هذه الخسارة المؤقتة التي حدثت بالشركة.

جاء رد فعل أسعد سريعاً، فقد طرد مساعداته كامل من العمل بعد أن كان قد وثق به لسنوات كثيرة. والسبب هو أنه شعر بأن قارئ البخت لا يمكن أن يكون مخطئاً.

في تلك الليلة، ذهب أسعد إلى الكنيسة. وهناك، بكته الروح القدس فنرم على ذهابه إلى قارئ البخت واتصل بكارل ليطلب



منه المغفرة. لكن كان في انتظاره خبر رهيب، فقد انتحر كامل! ثم ثبت فيما بعد أنه كان بريئاً تماماً من أي خطأ.

ما هو هذا الشيء الكامن في الإنسان والذي يجعله دائماً يريد معرفة المستقبل؟ وهل هذا خطأ؟ في هذا الدرس، ستكتشف كيف يريده الله أن ترى المستقبل وستعرف ما كشفه عنه.

في هذا الدرس:

خطة الله للمستقبل

لماذا يضع الله حدوداً لإعلانه

خطة الله للحاضر

يساعدك هذا الدرس على:

النظر إلى المستقبل باتجاه سليم.

شرح السبب الذي يجعل الله يريينا بعض الأشياء عن المستقبل بينما لا يريينا أشياء أخرى.

اتباع خطة الله اليومية لحياتك.

خطة الله للمستقبل

الهدف 1. بين قصد و محتوى إعلان الله للمستقبل.

من المهم أن تدرك أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يُظهر ما يدل على أنه قادر على التفكير في المستقبل. فالحيوانات تعمل بالغرائز على جمع الطعام للمستقبل. لكن الإنسان يفكر في المستقبل بل إنه يحاول أن يتحكم فيه لخدمة أغراضه. والإنسان لم يكتسب بنفسه قدرته على التفكير في المستقبل، لكنها عطية من الله. وهي جزء من شخصيته كمخلوق خلق على صورة الله.

والخطر لا يكمن في رغبة الإنسان في معرفة المستقبل، بل في حقيقة أن هذه المعرفة يمكن أن تقوده أحياناً إلى أن يعمل أ عملاً غير حكيمه عوضاً عن الأعمال الحكيمه.

هناك فرق بين الصلاة لمعرفة المستقبل، والصلاه لمعرفة إرادة الله. عادة، نحن نرحب في معرفة المستقبل حتى يمكننا تقرير ما سنفعله، ولكن عندما نريد أن نعرف إرادة الله، فهذا لكي نستطيع أن نفعل ما يريد منا عمله.



تمرين



1. أي الجملتين التاليتين تصف الاتجاه السليم من نحو المستقبل؟
 - أ. أريد أن أعرف المستقبل حتى أستطيع أن أقرر ماذا ينبغي أن أفعل.
 - ب. أود أن أعرف خطة الله حتى أستطيع أن أعمل إرادته.

ما أعلنه الله

لقد اختار الله أن يعلن لنا بعض الأشياء عن المستقبل. فالأحداث العتيدة يتم الكشف عنها في سلسلة من الصور التي رأها يوحننا ودونها في السفر الأخير من الكتاب المقدس أي سفر الرؤيا.

في كثير من المرات وصف يوحننا ما رأه بالتفصيل. لكن برغم ما كتبه، يجد شراح الكتاب المقدس صعوبة في الاتفاق تماماً بشأن ما سيحدث. فعندما يكشف الله عن المستقبل، نجد صعوبة في قبول ما يكشف عنه بسبب الحاضر ومعطياته.

كيف نستطيع أن نتخيل عودة الرب يسوع المسيح الحقيقة والشخصية إلى الأرض، أو الملك الألفي للبر (رؤيا 1: 7، 20: 1-6)؟ فلا عجب في أن الكثير مما وصفه يوحننا يبدو غير واقعي. فلأننا لا نستطيع التأقلم مع رؤية أحداث في محيط غير مألوف، فنحن نجد صعوبة في تفسير سفر الرؤيا تفسيراً صحيحاً.

ولكن بالرغم من وجود بعض الصعوبات في تفسير سفر الرؤيا، إلا أن العديد من الأمور عن المستقبل واضحة. فعندما يحين الوقت المعين من الله سيتغير العالم. فالحضارة التي صنعتها الإنسان سوف تدمر، لكنه هو سوف يبقى. والمسيح سوف يتدخل ويوسس ملكاً.

سوف يُدان الشر، وتزال نتائجه من الأرض. والشيطان، أبو الشر، سوف يطرح بعيداً إلى الأبد حيث يعاقب.

ونحن سنتغير! وأجسادنا ستُمجَّد، وستكون معرفتنا كاملة، والخلاص سيكتمل، وأنت كفرد ستكون كاملاً. وأيضاً، ستكون

ضمن إرادة الله الكاملة. وكبير البناء، فال المسيح سوف يكمل عمله فيك و ملوكته سيكتمل.

من السهل أن نعرف لماذا لم يخبرنا الله بأكثر من هذا. فحن نجد صعوبة في تصور ما أخبرنا عنه بالفعل.



تمرين



2. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:
 - أ. أوصاف يوحنا للمستقبل تبدو غريبة لأنها غير واقعية.
 - ب. يقول سفر الرؤيا إن الرب يسوع المسيح سيرجع إلى الأرض بشخصه.
 - ج. بسبب احتمال أن نسيي استخدام المعرفة عن المستقبل، اختار الله ألا يخبرنا عنه.
 - د. إن خطة الله لنا تتضمن الكمال التام.

قصد الله من الإعلان

على الرغم من القدر القليل الذي نعرفه عن المستقبل فإننا لا نزال نحاول «مساعدة» الله. إن أردت مثلاً على هذا من الكتاب المقدس، فيمكنك أن تقرأ قصة إبراهيم وهاجر في تكوين 16. إن جهودنا لإتمام وعد الله غالباً ما تقوينا إلى الحزن وليس البركة. لقد قدم لنا الله لمحات عن المستقبل لكي يكون لنا رجاء، ولكن ليس لنا حاول اختراع طريقة لجعل أحداث المستقبل تتحقق.

لقد رأى يسوع الفرح النهائي المقترب بخطبة الآباء له. وهذا الفرح الذي كان موضوعاً أمامه جعله يحمل الصليب

ويستهين بالخزي (عبرانيين 12: 2). اما خطة الشيطان، فكانت استخدام المعرفة بالمستقبل التي لدى المسيح (والخاصة بأن ممالك العالم ستصبح ملكاً للمسيح) لجعله يختار طريقة سهلة للحصول على ذلك. وقد حاول أن يجعل المسيح مجرد عبد يخرُّ ويسجد له (لوقا 4: 5-8). لكن المسيح رفض طلب الشيطان واتبع طريق الله.

لقد أظهر لنا الله لمحاتٍ عن المستقبل ليساعدنا على التعامل مع صعوبات الحاضر. والاستحالة التي نشعر بها (بحسب الطبيعة) في بلوغ الهدف الذي وضعه أمامنا، وهو أن نصير كاملين، هي ذاتها يجب أن تجعلنا نلجاً إليه طلباً للمعونة اليومية. فهو يريدنا أن نعتمد على قوته ونعمته في إطاعة ما يطلب منه.



تمرين



3. أكمل الجملة التالية:

..... يظهر الله لنا المستقبل لكي

لماذا يضع الله حدوداً لإعلانه؟

الهدف 2. بين الأسباب التي تجعل الله يضع حدوداً لإعلانه للمستقبل.

لماذا لا يكشف الله لنا عن كل شيء مسبقاً؟ لا يستطيع أن يثق بنا؟ المسألة ليست ثقته بنا بل ثقتنا به.



لورأينا كل الخطوات التي تحتاجها للوصول إلى هدف مستقبلي، فسنترسّع بأخذ بعض الخطوات وسنحاول تحاشي بعضها الآخر. وفي هذا التردد الذي سنمارسه، قد نخرج عن خطة الله لنا. نرى هذا النمط من التسرّع أو التحاشي في حياة بعض الذين نقرأ عنهم في الكتاب المقدس.

كان يشوع قد انتهى من الاستيلاء على أريحا، وكان من الواضح أن عاي كانت المدينة التالية. وكان يشوع مشتاقاً لإنهاء هذه المهمة. فمن لا يستمتع بإحراز الانتصارات؟! ولهذا، أسرع إلى عاي بدون الحصول على توجيه من الله. وكانت النتيجة كارثة (يشوع 7: 5-2).

حاول داود استعجال إعادة تابوت العهد (الصندوق المقدس) الذي يحتوي على نسخة من عهد الله مع بنى إسرائيل) إلى أورشليم. وبدا الهدف السليم جذباً جداً، فاختار داود طريقة فعالة بأن وضع التابوت على عجلة بدلاً من أن يُحمل بالطريقة التي قُصدت له (خروج 25: 12-14).

يشوع 3: 4-2). ومرة أخرى، لم تكن النتيجة تقدماً أسرع لملوكوت الله بل كارثة (2 صموئيل 7: 6-8).

بطرس اعتبر التضحية التي كان يسوع عتيداً أن يقوم بها على الصليب أمراً لا يمكن قبوله (متى 16: 22). وأراد أن يحارب بالسيف بدلاً من أن يسير مع المسيح في وسط ذلك الاختبار (يوحنا 18: 10-11)

عندما نقول: «أريد أن أعرف إرادة الله لي» فأحياناً يكون المعنى الذي نقصده بالفعل هو: «أريد أن أعرف خطة الله لمستقبلني حتى أستطيع أن أقرر ما سأفعله». علينا أن نتقبل الحدود التي وضعها الله لإعلانه، ونتأكد من صحة دوافعنا في معرفة إرادته.



تمرين



4. إن أهم سبب يجعل الله يضع حدوداً لإعلانه عن المستقبل هو:

- أ. إن معرفتنا بالمستقبل لن تغيره.
- ب. إننا غالباً ما سنحاول أن نستعجل أو نتجنب بعض المراحل.
- ج. إنه سيصعب علينا أحياناً فهم ما سيحدث.

5. اقرأ 2 بطرس 3: 10-11 ثم اكتب في دفترك ما يقوله هذان العددان عن رد الفعل الذي ينبغي أن يكون لنا من جهة معرفة أن السماء والأرض ستزولان.

خطة الله للحاضر

الهدف 3. اكتشف طرقة يمكنك من خلالها اتباع خطة الله لك كل يوم.

ما هي إرادة الله لحياتك اليوم؟ وماذا يريد منك أن تفعل؟

هناك أنواع مختلفة من الاختبارات الروحية. فهناك اختبارات معينة في المسيح يقصد بها الله أن تحدث مرة واحدة وإلى الأبد. فالولادة الجديدة هي أحد هذه الاختبارات، وذلك لأن الله يعطي بواسطته خلاصاً أبداً.

وهناك اختبارات أخرى تبدو أنها من النوع الموسمي. فكما أن هناك دورات معينة في الخليقة الطبيعية. فكذلك، يتكرر حدوث هذه الاختبارات في أوقات أو فترات معينة في حياتنا الروحية. فالنهضة الروحية هي وقت خاص نختبر فيها انتعاشًا روحيًا. وهي مثال على هذا النوع من الاختبارات. فنحن لا نحيا في حالة نهضة مستمرة، لكننا نطلب «مطرًا» (أي انتعاشًا) روحيًا مثلاً في أوقات المطر. يجعل الله طبيعة هذه المواسم واضحة من خلال خدمة كلمته والروح القدس. وكما أنه توجد في الطبيعة علامات تشير إلى مواسم قادمة، فعادة تكون هناك علامات تشير إلى الحاجة للنهضة وإلى رغبة الله في إرسالها.



تمرين



6. الاختبار الروحي الذي ينتمي إلى النوع «الموسمي»

يحدث:

أ. بشكل دوري.

ب. مرة واحدة فقط.

ج. بشكل مستمر.

ولكن، إلى جانب الاختبارات التي تحدث مرة واحدة، وتلك الموسمية. فهناك اختبارات يقصد بها أن تحدث يومياً. لقد أوجدنا الله في عالم له دورة يومية. ولأننا نعيش يوماً بيوم، فهناك مبادئ روحية معينة يريدها أن تتبعها يوماً بيوم. إن عمل إرادته هو في أساسه أن نعمل «كل يوم» الأشياء التي نعرف أنها هي مشيئة لذاك اليوم.



دعا نظر إلى ما يريدنا الله أن نعمله كل يوم، ثم نرى بعد ذلك ما يُعَذِّب به.

عندما كانت خيمة الاجتماع هي مركز العبادة في العهد القديم، كانت هناك مهام محددة لأناس معينين هم الكهنة واللاويون. وكانت هذه الواجبات تتم بشكل يومي. وبدون ممارسة هذه الطاعة اليومية، كان الاحتفال بالأعياد السنوية العظيمة سيصبح سخيفاً وبلا معنى.

عندما جاء الملائكة جيرائيل وأخبر زكريا بأنه سيكون له ابن يُعَذِّب شعب الله لمجيء الرب (لوقا 1: 8-17)، كان ذلك أثناء تأدية زكريا لمهامه الكهنوتية اليومية. وعندما نالت النبيَّة المُسَنَّة حنَّة امتيازاً عظيماً، كان ذلك أثناء صلاتها اليومية في الهيكل. فقد عاينت تكريس المسيح مُخلص العالم الله (لوقا 2: 36-38).

فما الذي علينا أن نفعله بشكل يومي؟

بعد يوم الخميس، اختبرت الكنيسة نجاحاً عظيماً (أعمال 2: 36-41). فقد تميز سلوك المؤمنين بخدمة يومية جعلت بركة الله تستقر عليهم. لقد بدا وكأنهم بعبادتهم الروحية قد واصلوا العبادة الطقسية اليومية التي مارسها الكهنة في العهد القديم. فما هو النمط الذي سار عليه هؤلاء المؤمنون؟ وفقاً لما جاء في أعمال 2: 44-47:

أولاً، كانوا يحتفظون بعلاقة سليمة يومياً بعضهم مع بعض، إذ كانوا في شركة وثيقة (الأعداد 44-46).

لا شيء يُعَطَّل سماحك لصوت الله بقدر العلاقة الخاطئة مع أحد أولاده. فالمرارة أو الاستياء أو الغيرة، أو أية مشاعر

خطأة أخرى، سوف تقلل بالتأكيد من قدرتك على التجاوب بحرية مع الله. ومن الأفضل أن تفحص علاقاتك بالآخرين يومياً. فالكتاب المقدس يقول إنه إذا ساءت أو تعطلت علاقة ما لنا أثناء اليوم، فعليها أن ننهي الخصام بنهاية اليوم نفسه (أفسس 4: 26).



تمرين



7. اكتب في دفترك لائحة بأسماء الأشخاص الذين يشكلون جزءاً مهماً في حياتك اليومية. هل علاقتك بكل منهم سليمة؟ لتكن لك عادة الفحص اليومي لهذه العلاقات، وعمل ما هو لازم لجعلها سليمة.

بسبب الوحدة الموصوفة في أعمال 2: 46، لا شك أن وعظاً وتشجيعاً كثيراً قد نتجوا. يأمرنا الكتاب بوضوح في عبرانيين 3: 13 بأن ننظر ببعضنا بعضاً.

فمن حيث المبدأ إذن، كلمة الله تدعونا لأن نحرص يومياً على جعل علاقاتنا سليمة. وبناء على مثل هذه العلاقات السليمة، علينا أن نخدم ونساعد ونعين بعضنا بعضاً. وبالذهن المتجدد الذي يمكن أن تناهه بحسب رومية 12: 1-2، سترى فرصاً لتطبيق هذا.

ثانياً، كانوا يسبحون الله يومياً (أعمال 2: 46-47). ينبغي أن يكون التسبيح هو التعبير اليومي الصادر عن أولاد الله. ربما يبدأ كذبيحة طاعة، ولكنه ينتهي كتعبير عن الفرح بصلاح الله.

ثالثاً، كانوا يجددون تكريسهم يومياً. فالمثل المُعطى في أعمال 2 يُظهر كيف أن المؤمنين أظهروا تكريسهم عملياً. فالمسيح قال: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي ... فليحمل صلبيه كل يوم» (لوقا 9: 23). كان المسيح يعني أنه علينا أن نذكر أنفسنا يومياً بأننا ملك له. وانطلاقاً من هذا الموقف أو الاتجاه الذهني، سيكون كل شيء لمجد الله.

لقد عرف داود أن التكريس لله يتضمن أن يقدم له كل يوم الأشياء التي كان قد نذرها أو وعد بأن يفعلها (مزמור 41: 8).

رابعاً، لا شك أنهم كانوا يتوجهون لله من أجل توفير احتياجاتهم اليومية. وهذا الاتجاه يجب أن يكون لنا أيضاً. فنحن مدعاون بأن نصلي قائلين: «خبرنا كفافنا أعطنا اليوم» (متى 6: 11).



تمرين



8. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصف عملاً هو جزء من دورة الطاعة اليومية:
 - أ. الصوم لوقت طويل
 - ب. تقديم الشكر والتسبيح لله
 - ج. تكريس أنفسنا لله
 - د. حفظ علاقاتنا بالآخرين سليمة
 - هـ. اختبار الولادة الجديدة
 - و. الثقة بالله من جهة احتياجاتنا اليومية

فإرادة الله إذن ليست عسيرة. لكننا نشعر بالتشویش عندما نخلط هذا الأمر بمواضيع أخرى. أما عندما نطيط الله يومياً، فهو سيرشدنا في قراراتنا التي تغير مجرى حياتنا.

وبماذا وعد؟ قال إنه سيجدد يوماً في يوماً نعمته وعونه لنا (مزמור 68: 19). فنحن لا نستنفذ عطاياه للغد عندما نتمتع تماماً بعطاياه لليوم.

هذه هي الدورة اليومية ... والله هو الذي أسسها. إنها كانت سارية منذ آدم، الإنسان الأول. وكانت موجودة في العبادة الطقسية لبني إسرائيل. وكانت موجودة في كنيسة العهد الجديد، ومن خلال هذه الدورة اليومية، يرشدنا الله.



تمرين



.9. ربما تكون قد أدركت احتياجك لأن تبدأ إطاعة الله يومياً بطريقة أو بأخرى من الطرق الأربع الموصوفة في هذا الجزء من الدرس. في دفترك الخاص، أكمل الجمل التالية التي تتحدث عن هذه النواحي للطاعة اليومية.

أ. (عد إلى التمرين رقم 7) أنا أحتاج لأن أحص علاقاتي بالأشخاص التاليين يومياً

ب. إحدى الطرق التي أخصص عن طريقها وقتاً لتسبيح الله يومياً هي

ج. تجديد تكريسي لله يومياً يعني أنه علي أن

د. أنا أحتاج لأن أثق بالله من جهة سد احتياجاتي اليومية التالية

بهذا تنتهي من دراسة كتاب «خطة الله... و اختيارك». نرجو أن تكون هذه الدروس قد ساعدتك على فهم إرادة الله وخطته لحياتك. ولبيت الرب يباركك إذ تختار كل يوم أن تتبع خطته وأن تطبق عملياً الأمور التي تعلمتها.

أنت الآن مستعد لاستكمال متطلبات الدروس (5-8) كما هي في تقرير الطالب. راجع الدروس (5-8)، ثم اتبع التعليمات في تقرير الطالب. وعندما ترسل أوراق الإجابة إلى موجهك، اطلب منه أن يعطيك كتاباً آخر.



تحقق من إجاباتك

- .5. يجب أن نكون في سيرة مقدسة (أي سلوك مقدس) ونقوى. (يجب أن تشبه إجابتك ما سبق).
- .1. ب. أود أن أعرف خطة الله حتى أستطيع أن أعمل إرادته.
- .6. أ. بشكل دوري.
- .2. أ. خطأ
- ب. صواب
- ج. خطأ
- د. صواب
- .7. إجابتك الخاصة. هل هناك شخص ما يجب عليك أن تغفر له؟ أو هل يجب عليك أن تطلب من شخص ما أن يسامحك؟ اطلب من الرب أن يساعدك على رؤية ما تحتاج لأن تفعله إن كانت لك أية علاقات مقطوعة.
- .3. إجابتك الخاصة. أقول عن نفسي: ليكون لنا فرح، ولنعرف كيف نتجاوز مع الحاضر.
- .8. ب. تقديم الشكر والتسبيح لله
- ج. تكريس أنفسنا لله
- د. حفظ علاقاتنا بالآخرين سليمة
- و. الثقة بالله من جهة احتياجاتنا اليومية

-
4. بـ. إننا غالباً سنتسرّع أو سنحاول أن نتجنّب بعض المراحل.
9. إجابتك الخاصة. آمل أن تكون قد كتبت طرفاً عملية لتطبيق كل من هذه المبادئ في حياتك.

للحظات

كلمة أخيرة

هذا كتاب خاص ومميز لأنّ الذين كتبوه هم أشخاص يهتمون بك، هم أشخاص يتمتعون بفرح كبير وقد وجدوا الحلول المناسبة لكثير من المشاكل والأسئلة التي تُقلق أغلب الناس، إن لم يكن جميعهم، وهم مستعدون لتقديم ما اكتشفوه للآخرين. إنهم يؤمنون بأنك تحتاج إلى بعض المعلومات المهمة لكي تتمكن من مواجهة مشاكل وأسئلتك الخاصة، ولكي تجد طريق الحياة الأفضل.

تم تصميم هذا الكتاب لكي يضع المعلومات المناسبة بين يديك، وستجد أنه يعتمد على الحقائق الأساسية التالية:

1. أنت تحتاج إلى مخلص. اقرأ (رومية 3: 23؛ حزقيال 18: 20).
2. لا تستطيع أن تخلص نفسك. اقرأ (تيموثاوس 2: 5؛ يوحنا 14: 6).
3. إرادة الله أن جمّيع الناس يخلصون. اقرأ (يوحنا 17-16: 3).
4. أرسل الله يسوع الذي بذل حياته لكي يُخلص كل من يؤمن به. اقرأ (غلاطية 4: 4-5؛ 1 بطرس 3: 18).
5. يكشف لنا الكتاب المقدس الخلاص ويعلّمنا كيف ننمو في حياة الإيمان. اقرأ (يوحنا 15: 5؛ يوحنا 10: 10؛ 2 بطرس 3: 18).
6. أنت تُقرّ بمصيرك الأبدي! اقرأ (لوقا 13: 1-5؛ متى 10: 30-33؛ يوحنا 3: 34-36).

يساعدك هذا الكتاب على اتخاذ القرار المناسب من جهة مصيرك، كما يعطيك الفرصة للتعبير عن قرارك. ويختلف هذا الكتاب عن غيره لأنه يوفر لك فرصةً للاتصال بالأشخاص الذين أعدّوه، فإن أردت أن تعرض أسئلتك واستفساراتك أو أن تشرح احتياجاتك ومشاعرك بما عليك إلا أن تكتب إليهم.

تجد في نهاية الكتاب قسيمة خاصة. نرجو أن تملأها وترسلها إلى عنواننا لكي نقدم لك المزيد من المساعدة.

